جزاءُ الظّالمين

تدمير فرعي فلسطين والدوريّات
دراسة للعملية وآثارها



مركز لواء الشّام
للإعلام والبحث والتوثيق

متابعات «١»

مركز لواء الشّام
للإعلام والبحث والتوثيق

- مؤسّسة إعلاميّة وبحثيّة مستقلّة .
- تهتم بكل ما يخصّ بلاد الشام من قضايا، إخباراً وتحليلاً وتوثيقاً .
- تسعى إلى نشر الوعي وزيادة المعرفة في القضايا التي تهتم بها ، مقدّمة نموذجاً يختلف عمّا هو شائع في وسائل الإعلام المنحازة لأهواء وآراء أعداء الأمّة .
- وسيلة عملها هي البلاغ لما تراه حقّاً يوافق شرع الله و يقود الأمة إلى الصراط المستقيم .
- شعار المركز : ﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ ﴾ .

جزاء الظالمين
تدمير فرعي فلسطين والدوريّات
دراسة للعملية وآثارها

- الباحث : عبد الرحمن محمّد النّمر
- الناشر : مركز لواء الشام للإعلام والبحث والتوثيق
- التصنيف : متابعات «١»
- تاريخ النّشر: رجب ١٤٣٣- أيّار ٢٠١٢

دعوة للباحثين :
إدارة مركز لواء الشام للإعلام والبحث والتوثيق :
تدعوا جميع الباحثين المهتمّين بقضايا الشّام خصوصاً، والإسلام عموماً إلى المشاركة في إغناء المعرفة ونشر العلم، عن طريق نشر بحوثهم ودراساتهم ومقالاتهم وكتبهم، وهم مخيّرون بين النشر باسم صريح أو باسم مستعار .
والحمد لله ربّ العالمين .

عنوان المركز :
الشّام (سورية) – دمشق.
twitter.com/LewaALsham

صورة الغلاف :
مبنى فرع فلسطين المطل التّابع للمخابرات العسكرية ، وقد دمّر قسم منه نتيجة العمليّة النوعيّة التي نفذت بتاريخ ١٠/٥/٢٠١٢

جزاء الظالمين

تدمير فرعي فلسطين والدوريّات

دراسة للعملية وآثارها

ملخّص تنفيذي

تعمّد الإعلام طيلة الشهور الماضية تجاهل العمليّات النوعيّة التي ضربت الإدارات المركزيّة والفرعيّة لشعب الأمن والمخابرات التي تتبع النظام النصيري، ورغم أهميّة وقوّة كل العمليّات التي شهدتها العاصمة دمشق على وجه الخصوص، ومن بعدها بعض المحافظات كحلب وإدلب ، فإن العمليّة التي ضربت مجمّع المخابرات العسكريّة في دمشق «حي القزّاز» حظيت بتغطية إعلاميّة كبيرة ، واهتمام دولي واسع، حيث انهالت الإدانات من كلّ الأطراف الموالية والمعادية للنظام ، وتوالت التّهم للقاعدة بالوقوف وراء العمليّة قبل أن تعلن أي جهة مسؤوليتها عن العمليّة ، في حين أنّه في العمليّات السابقة ورغم وضوح الجهة المنفّذة في معظمها ، لم تحصل على هذا الكم الكبير من الاهتمام الإعلامي والدولي ، لا لأنّها كانت تقل عنها شأناً ، إذ كانت تساويها في الأهميّة و ربّما فاقتها في النجاح أحياناً ، لكن لهذه العمليّة ظروف خاصّة أحاطت بها جعلت التركيز الإعلامي عليها كبيراً .

فمن جهة هناك المشروع الدولي لتصفية الثورة السوريّة ، عن طريق مبادرة «لإنهاء العنف وإطلاق العمليّة السياسيّة» أطلق عليها اسم «مبادرة عنان» ، وفي الإعلام يتردّد كثيراً مصطلح «الحل اليمني» كنموذج للحل في سوريا ، وكتفسير للمفاهيم الغامضة والضبابية التي أعلنت عنها «مبادرة عنان» ، أي وباختصار إمكان تغيير بشّار مع تقديم حصانة له ولأفراد أسرته وأعوانه ، تضمن لهم الأمن على أنفسهم من العقاب على ما ارتكبوه من جرائم من أن يحاكموا ، وعلى أموالهم التي نهبوها طيلة العقود الماضية أن يطالب أحدٌ باستردادها ، مع الإبقاء على كامل النظام من جيش وشرطة وأجهزة أمن كلّها كما هي ، تتبع ولاءً ولا شك للنظام السابق ، وتحافظ على بنيته ، وتؤمن استمرار خطّه الذي خدم مصالحه ، ويؤمن مصالح الدول الاستعمارية التي ستضع الحل النهائي .

وبالتالي فإن هذه العمليّات تعقّد المشكلة أمام من يرغبون بوضع حل يلائم مصالحهم وطموحاتهم، وبالتالي لا بد من مهاجمة الطرف الذي يقف وراءها ، وإدانة هذه العمليّات ، وإشاعة أنّها تؤزّم الوضع في البلاد ولا تفيد الثّورة في شيء .

ومن جهة أخرى برزت «جبهة النصرة» كثابت يصعب إهماله في أي معادلة يمكن فرضها على الواقع السوري ، مع ما تطرحه من أهداف لعملها وجهادها وهو إقامة حكم الله في بلاد الشام لا الاكتفاء فقط بتغيير صوري لأشخاص وأسماء كما حدث في اليمن ومصر ونوعاً ما في تونس ، وإنّما تستهدف في جهادها تغيير منظومة الحكم كلّها وأحلال العدل والحريّة والمساواة في البلاد وفق ما أمر به الله تعالى ، لا وفق ما يروّج له الإعلام والجماعات المعادية للإسلام .

فكانت التغطية الإعلامية تستهدف الحط من شأن العملية وأهدافها ونتائجها ، والتشويش على الجهة المنفذة لها أحياناً ، وإدانتها أحياناً أخرى حتّى قبل التأكد من مسؤوليتها عن العمليّة ، والمسارعة إلى نشر بيان ملفّق عن مسؤولية الجبهة عن العمليّة ، ثم العودة إلى نشر بيان نفي الجبهة «إصدار البيان» على أنّه نفي «للمسؤولية عن العمليّة» وبين الأمرين فرق ولا شك .

وسنحاول في هذه الدراسة المختصرة ، تقديم صورة متكاملة عن العمليّة نحاول فيها أن نحل جانباً من اللبس الذي وقع فيه الناس بعدها ، ونضيء بعض الجوانب التي تعمد الإعلام التعمية عليها ، كي يستطيع القارئ أن يستنتج من فكره حقيقة الأمر بعيداً عن التشويش الإعلامي و ضحالة المعلومات المتوفّرة حول القضية .

عبد الرحمن محمّد النّمر

باحث في مركز لواء الشّام

للإعلام والبحث والتوثيق



بَعضُ ما قيل ....

هلال علي
معتقل عراقي

– لقد ماتت الشفقة والرحمة في قلوب هؤلاء السجانين الذين لم يكونوا يميزون بين رجل وامرأة وطفل، فقد وضعت البنت ذات الستة عشر ربيعاً في إحدي الزنازين المنفردة، وكان أحد السجانين يفتح عليها الباب دون إذن فتصرخ لكرامتها، ولما تكررت هذه الحادثة هب المساجين من الزنازين المنفردة والمهاجع وأخذوا يطرقون بأيديهم العارية علي الأبواب الحديدية غضباً لهذا الاستهتار حتى نزل العميد وعدد من الضباط ونقلوا البنت إلي مكان آخر.
وعندما استطعنا التواصل مع مهجع النساء عن طريق أنابيب التمديدات الصحية كانت هذه البنت المسكينة تطلب والدها وتبكي بكاء حاراً يقطع قلوبنا وتشتكي له من السجان (شادي) الذي كان يصفعها علي وجهها ويفحش في السب والشتم، ولا يزال صوتها يرن بأذني وهي تقول بصوت طفولي بريء: بابا ... بابا ... هذا الحارس (شادي) عم بيضربني .
وكل المساجين يشاركون والدها البكاء من قلة الحيلة والهوان[١] .

حســـين
معتقل سوري

– أنزلوني معصوب العينين طابقين أو أكثر في مبنى فرع فلسطين، وأدخلوني إحدى الغرف، وطلبوا مني نزع كل ملابسي، ثم أجبروني على نزع ثيابي الداخلية، وراح أحدهم يضرب أعضاءه بعصاه ضربات خفيفة، ثم قال (الآن عليك أن تعترف بالمكان الذي هرب إليه والدك، وإلا فسوف نقوم كلنا باغتصابك)، فرجوتهم واستحلفتهم، وأقسمت أنني لا دخل لي بالسياسة، وأنني طالب جامعي، وأن والدي لا دخل له بالسياسة أيضاً، وأنه هرب خوفاً لا أكثر ولا أقل، كل هذا وجسدي تحت الضرب المبرح والإهانات و(الدعوسة)، ورغم ذلك لم أترك رجاءً إلا رجوته.
فأمروني أن أقف ووجهي إلى الحائط، وشعرت أنهم جادون في اغتصابي، خصوصاً بعد أن شرع اثنان منهم بإسماعي كلاماً يمهّد للاعتداء علي .. عندها ضربت رأسي بالحائط فغبت عن الوعي، حتى استفقت في زنزانة لا يمكن الوقوف أو التمدد فيها، ورائحة دمي الجاف تملأ أنفاسي[٢].

ماهر عرار
معتقل كندي

– مهندس الاتصالات الكندي من أصل سوري ماهر عرار كان معتقلا في الزنزانة رقم ٢ في فرع فلسطين ، وكان قد اعتقل في مطار جون كينيدي القريب من نيويورك وتم ترحيله الى سوريا، على الرغم من أنه كان يحمل جواز سفر كندياً، وتم نقله جوا على متن طائرة خاصة الى عمان، ومنها برا الى سجن فرع فلسطين في سوريا .
وبعد تعرضه للضرب وقع عرار «إفادة» بأنه تدرب في معسكر للإرهابيين في أفغانستان، وقال لجراي (صحفي بريطاني) :
إنه كان «مستعدا لقبول حكم بالسجن لعشر أو عشرين سنة لقاء نقله الى مكان آخر»[٣] .

١– القدس العربي اللندنية : ٢٠٠١/٧/١٣ . .
٢– صحيفة الشرق : .
٣ –صحيفة الخليج الإماراتية : ٢٠٠٦/١٠/١٥ .

لم يكن استهداف المجمّع الأمني في حي القزّاز بالأمر الغريب على تطور الأحداث في الشام، ولكن ما كان غريباً حقّاً هو ما تبعه من نتائج تعكس بوضوح سير المشهد السياسي للثّورة السوريّة ومآلاته المحتملة .

ففي صباح الخميس (٢٠١٢/٥/١٠) ضرب انفجاران المجمّع الأمني في حي القزّاز الذي يضم عدّة مقار لمؤسسات تابعة للمخابرات العسكريّة، منها (فرع فلسطين الجديد) و فرع الدوريّات وسريّة المداهمة وغيرها .

إعلام النظام تحدث عن ٧٠ قتيلاً في العمليّة (منهم ١٥ أشلاء لجثث مجهولة الهويّة) وأكثر من ٣٠٠ جريح، و أكّد أن الضربتين تمتّا بواسطة سيّارتين تحمل كلٌّ منهما طنّاً من المتفجّرات تقريباً، يقودهما «انتحاريّان» فجّرا نفسيهما بفارق زمني قدره دقيقة واحدة، ووجّه الاتّهام للقاعدة بالمسؤولية عن العملية .

الهدف :

إن العارف بالأرض في دمشق لا بد وأن خطر على باله اسم فرع فلسطين بمجرّد سماعه أن التفجيرات وقعت في حيّ القزّاز، فهذا الفرع بلغت شهرته الآفاق لما كان له في السنوات الماضية من سطوة في البلاد وقد طغى اسمه على اسم الشعبة الأمنية التي يتبعها وهي المخابرات العسكريّة، وقد أصبح مقترناً في الذاكرة الشعبيّة لأهل الشام بالتعذيب والاعتقال لفترات طويلة جدّاً، وقد ذاق منه المسلمون وخاصّة الملتزمون منهم ألواناً من العذاب لا تزال تختزنها ذاكرة من كتب الله له النجاة منه .

وقد سبق للجماعات الجهاديّة استهداف هذا الفرع قبل سنوات حيث أقدم استشهاديٌ من فتح الإسلام على تفجير سيّارة أمامه، مما أدى إلى تدمير سوره الخارجي وجزء من واجهته، وقد أعلن إعلام النظام حينها أن السيّارة انفجرت في الشارع (على طريق المطار أو على طريق السيدة زينب) وأدّت إلى قتل مدنيّين، ولكن ما تبيّن لاحقاً أن التفجير الذي حدث في صباح يوم عطلة استهدف الاجتماع الصباحي لعناصر وضباط الفرع في ساحة المقر، بالإضافة إلى باص المبيت الذي كان يهمّ بإخراج العناصر المناوبين من الفرع ونقلهم إلى منازلهم، وأدّت العمليّة إلى قتل وجرح ما يزيد عن ٧٠ منهم، وكان المسؤول عن إدارة العمليّة القائد لفتح الإسلام (أبو أيمن) رحمه الله وذلك انتقاماً من المخابرات السورية لقتلها الشيخ شاكر العبسي أو اعتقاله .

الغرض والغاية :

لا يمكننا الدّخول في نوايا المنفّذين لنعرف غاياتهم الحقيقية من وراء العمليّة، لكن من خلال جرد الفرص التي يمكن تحقيقها والمخاطر التي يمكن تجنبها من خلال هذه العمليّة يمكننا أن نستشف الغرض من استهداف فرع فلسطين و المقرّات المجاورة له، فضرب هذا الهدف بالذات يحقق الكثير من الأغراض المباشرة والغير مباشرة .

الأغراض المباشرة :

١- القيمة الرمزيّة :

لفرع فلسطين والسمعة الكبيرة التي يحظى بها، فهو بحق قلعة المنظومة الأمنيّة للنظام، وواحد من أهم مصادر قوّته المعنويّة، التي يفرض من خلالها حالة الخوف على المؤيّدين والمعارضين له على حد سواء، خاصّة بما تمتع به هذا الفرع من سمعة سيّئة جدّاً، فبالرّغم من أنّه واحد من فروع المخابرات العسكريّة التي هي واحدة من مجموعة شعب مخابراتيّة وأمنيّة، فإنّ هذا الفرع هو الأشهر بينها، بل يمكن القول أن يحوز صفة ملك المخابرات السوريّة في ذهن المواطن، رغم خطأ هذا التصوّر، لكن كثرة احتكاكه مع المدنيين وخاصّة في القضايا الإسلاميّة وعنفه الشديد أكسباه هذه الصفة، حيث تكتظ أقبيته بالآلاف من المعتقلين في مهاجع و زنازين انفرادية سيّئة، يسام فيه المعتقلون أشد العذاب ويعاملون بأخسّ الطرق من قبل السجّانين وعناصر وضبّاط التحقيق، وتلفّق فيه أشد التهم خطورة بحق الأبرياء، والشائع في ذهنية الناس أن الدّاخل إليه مفقود والخارج منه مولود، وخاصّة إن كان من المتهمين بتهم إسلاميّة .

وبجوار هذا الفرع سريّة العمليّات الخاصّة «سريّة المداهمة» المختصّة بمحاربة الجماعات الإسلاميّة، وقد بلغ تعداد عناصر هذه القوّة قبل الثورة ١٥٠٠٠ عنصر تمّ إعدادهم لهذه الغاية، وهي تتبع لرئيس المخابرات العسكريّة مباشرة وتسمّى بقوّة «مكافحة الإرهاب» .

فضرب هذا الفرع وتدميره من شأنه أن يهزّ صورة النظام الأمنيّة كثيراً، وهي الصورة التي يحاول هو أن يعزّزها في ذهن الدّاخل والخارج بأكبر قدر ممكن، فمن خلال هذه الصّورة حكم البلاد بالقمع والخوف لعشرات السنين، وكذلك ستهزّ ثقة أنصاره به وبقدرته على حماية نفسه، فإذا لم يكن قادراً على حماية أحصن قلاعه الأمنية وأكثرها قوّة وأهميّة فكيف يمكنه حماية ما دون ذلك ؟

وكذلك فإن ضرب هذا الموقع الحصين يعطي قيمة معنويّة كبيرة للجهة المنفّذة، ويثبت قدرتها على ضرب النّظام وإيلامه في أيّ مكان تختاره هي، فمن يستطيع ضرب فرع فلسطين هو قادر ولا شك على ضرب وتدمير أي هدف دونه في القوّة والتحصين .

٢- القيمة الموضوعيّة :

إن فرع فلسطين يشكّل رأس المخابرات العسكرية وقلبها، وفيه أهم ضبّاط هذا الجّهاز، وبالتّالي فإنّ ضرب هذا المركز من شأنه قتل عدد كبير من عناصره وضباطه، وإصابة عدد أكبر منهم، أما من نجا من الاثنين فلن ينجو بالتأكيد من صدمة الرعب التي ترافق دوي الانفجارات وما يتبعها من مشاهد الدمار والأشلاء التي تسبب جروحاً في الشخصية لا تندمل بسرعة وخاصّة في نفوس عبّاد الحياة والمادّة، فالصدمة العصبيّة والنفسيّة التي أصابت كل من كان داخل المبنى لن تزول بسهولة وستزرع في قلوبهم الرعب بإذن الله، فلا يأمنوا على أنفسهم في أيّ مكان وتبقى قلوبهم منقطة إلى أن يأتيهم قدر اللّه .

وفي النتيجة النهائيّة للنكاية من تقتيل وتكسير و إرهاب في عناصر هذا الجهاز المجرم وغيره، يتم كسر شوكتهم و جعلهم أسرى للخوف، ويُكفّ بأسهم عن عباد اللّه .

٣- القيمة الزمنيّة :

في ظل المشروع الأمني لتصفية الثورة السوريّة والذي أطلق عليه تسمية «خطّة عنان»، يغفل الكثيرون أن هذه التصفية أو هذا الحل لا يتم من خلال إضعاف النظام فقط عن طريق تقييد عنفه بالمراقبين، وتليّن موقفه بالضغط الدولي، ولكن أيضاً بتغيير آراء الأطراف المتشدّدة في الثورة وخاصّة معارضة الداخل التي لا ترضى بديلاً عن إسقاط نظام بشّار، في حين أن الحلّ الدولي لا يتضمن هذه الفقرة بتاتاً، بل يركّز على الحوار حول إيجاد حل للأزمة يتضمّن ولا شك تقديم تنازلات من كل الأطراف، وبما أن ما يسمّى معارضة الخارج وضعت نفسها في تصرّف عنان ومن وراءه الإدارة الأمريكية، فقد تسرّبت أنباء عن قيام المراقبين في الداخل بالضغط على بعض



دمشق ٢٠١٢/٥/١٠

دخان الضربتين يظهر من مسافات بعيدة .

يستطيع النظام إخفاء العمليات الصغيرة ، لكن العمليّات الكبيرة وضرب المقرّات السياديّة لايمكن إخفاؤه .

الشخصيّات المعارضة من أجل القبول بالتفاوض مع النّظام ، وتهديدهم في حال عدم القبول بالهلاك على يد النظام .

وكذلك فإن تكرار الإعلان من قبل العديد من الأطراف الدولية عن ازدياد احتمال حدوث الحرب الأهلية هو نوع من الضغط في ذات الاتجاه ، من أجل دفع المواقف المتشدّدة في الداخل إلى قبول الحوار مع النظام وبالتالي الموافقة على أي حلٍ يطرحه عنان حتّى إن لم يتضمّن رحيل النظام ، أمّا في حالٍ رفضهم فإنّ تصفيتهم على يد النّظام هو الوسيلة الوحيدة لتحقيق الهدف .

لذا فإن ضرب فرع فلسطين وغيره من الفروع الأمنية هو الوسيلة الأفضل والخطوة الاستباقية الأجدى لحماية المعارضين في الدّاخل وخاصة المجاهدين منهم من حملات أمنيّة واسعة النطاق على الأجهزة الأمنية القيام بها بتواطؤ مع المراقبين والدول الغربيّة من أجل تصفية الأجواء للمفاوضات بين غليون والنظام .

٤- ويشف صدور قوم مؤمنين :

إن إذلال النظام بهذه الطريقة المخزية كل بضعة أيام بتدمير حصونه وقتل جنوده ، وخاصّة من يفتخر بهم؛ لهو مشهد يفرح المؤمن ولا شك ، ويغرس في قلبه معنى العزّة والفرح بنصر اللّه على أعداء اللّه ، ويزيدهم يقيناً بوعده وثباتاً على طريق الجهاد لما يرون من نتائجه المباشرة في التنكيل بأعداء اللّه، وأخذ ثأرهم ممن ظلمهم ، فلا شفاء للصدور التي ملأتها الحسرة على كل فقيد وشهيد وطريد وسجين إلا برؤية مشهد الانتقام منه بيد أولياء اللّه ، فكم أبكى عناصر هذا الفرع من سجين ومعتقل ومن أم وأخت ، وكم من دماء زكيّة أريقت في جلسات التحقيق في أقبيته .

فالحمد لله الذي أرانا في أعدائنا ما يشفي الصدور .

الأغراض غير المباشرة :

إن المخابرات العسكريّة وخاصّة فرع فلسطين هي الذراع الطولى للنظام في إدارة القمع والاعتقالات والعمليّات القذرة ، لذلك فإن ضرب هذا الفرع الذي يشكّل قلب ورأس المخابرات العسكريّة من شأنه أن يشل الجهاز ولو لبعض الوقت ، وبالتالي سحب زمام المبادرة من يده في التحرك بحريّة داخل البلاد طولاً وعرضاً يعتقل من يشاء و يقتل من يشاء ، وكذلك منعه من القيام بحملات أمنيّة واسعة النطاق تستهدف النّاشطين عن طريق إشغاله بنفسه وإعادة ترتيب أوراقه ، وإبقاؤه دائماً في موقف المدافع الذي يحاول حماية ما تبقّى لديه من مصادر قوّة في هذه الفترة الحرجة من عمر الثورة السوريّة ، مما يؤدّي لإضعافه في المحصّلة ، وبالتّالي فإن العمليّة تقدّم خدمة كبيرة للثورة ، وتسير في نفس الخط السابق في استهداف مرتكزات النظام الرئيسية كخطوة أساسية لإضعافه ، حيث تم سابقاً ضرب إدارة المخابرات العامة وفرع المنطقة للأمن العسكري (لم يعلن أحد المسؤولية عن العملية بعد) وكذلك إدارة المخابرات الجويّة وإدارة الأمن الجنائي (جبهة النصرة) ، هذا عدا عن فروع الأمن العسكري وكتيبة حفظ النظام في حلب (جبهة النصرة) ، وفرعي الأمن العسكري والمخابرات الجويّة في إدلب (لم يتبنّها أحد حتى الآن) ، واستهداف فرع المخابرات الجويّة في حرستا بريف دمشق مرّتين (تبنّاها «بالجيش الحر» وهناك شكوك قويّة حول قدرة العناصر الذين ينسبون أنفسهم إليه على تنفيذ

هذا النوع من العمليات ثم الانسحاب دون خسائر).
فالاستمرار في ضرب الأجهزة الأمنية ، يدفع تلك الأجهزة إلى تحجيم عملها ، وحصره شيئاً فشيئاً بتأمين مقرّاتها ونقاط السيطرة والتحكم الرئيسيّة والتخلّي عن الأقل أهميّة منها ، كلّما دعت الحاجة .

وكدليل على صحّة هذا الافتراض ، قيام وزارة الداخلية بإغلاق كل المخافر خارج المدن والبلدات ، وحصرها في مراكز النواحي والمناطق والمحافظات فقط ، وذلك بعد سلسلة من الضربات تلقّتها المخافر المعزولة وأدت لخسائر كبيرة في صفوف قوّات الشّرطة التي تدير المخافر ومفارز الأمن التي تقيم حواجزها بالقرب منها عادة ، وبالتالي بخروج قوّات الأمن والشرطة أصبحت تلك المناطق في عداد الخارجة عن سيطرة النظام وخاصّة في المناطق التي لا يوجد فيها تواجد للجيش النظامي.

الأسلوب :

إن استهداف مقر واحد بضربتين متتابعتين ، مع فارق زمني صغير بينهما ، يبيّن أن الهدف من الضربة الأولى كان فتح الثغرة التي ستمر من خلالها السيّارة الثانية لتوجّه الضربة الفعليّة للهدف ، حيث يكون الهدف محصّناً ومحروساً بشدّة، لذا يلجأ المهاجم إلى ضربه أولاً بسيّارة مفخّخة أو يقودها استشهادي من أجل تدمير التحصينات وقتل وجرح أكبر قدر ممكن من عناصر الحراسات و إصابة من بداخل المقر بصدمة جسديّة ونفسية تفقدهم القدرة على التحرك ، وكذلك إبعاد الناس الغير مستهدفين ، ريثما تستطيع السيارة الثانية الدّخول إلى مسافة أقرب من التي تمكّنت الأولى من بلوغها ، وبالتالي توجيه ضربة قويّة له .

وقد طبّقت التنظيمات الجهاديّة هذا الأسلوب كثيراً ، وأثبت نجاحه غالباً في إيقاع خسائر كبيرة في صفوف العدو وتدميراً كبيراً للهدف نظراً لوصول المهاجم الثاني إلى عمق الهدف فيما يضطر المهاجم الأول إلى تفجير الحاجز الأول الذي يعترضه والذي يكون بعيداً عن قلبه تحسباً لهذا .

رغم تكرار استهداف استشهاديين لمقرّات امنيّة منذ بداية الثورة (أعلنت جبهة النصرة مسؤوليتها عن معظمها) إلا أن كل العمليات السابقة تمت باستخدام سيّارة واحدة تقترب من الهدف لأكبر درجة ممكنة قبل أن تنفجر ، ولكن مع كل عمليّة كان النظام يزيد من التحصينات حول مقرّاته ويزيد مسافة الأمان حولها ، وخاصّة في هذا المجمّع المعروف شعبياً بفرع فلسطين والذي سبق وأن تلقّى ضربة مميتة فيما سبق ، مما قد يفسّر استخدام هذا الأسلوب المكلف في العمليات ضدّه .

ويزيد من تأكيد هذا استخدام كميات كبيرة في المتفجرات في كلا السيارتين (١٠٠٠ كغ و٨٥٠ كغ) ، بدلالة حجم الحفرتين الناجمتين عن الانفجارين ، والهدف من ذلك تحقيق دمار في هدف كبير الحجم والتحصين ولمسافة بعيدة عن مسافة الانفجار عن طريق قتل أعداد كبيرة من المستهدفين داخل دائرتي التدمير والعصف .

وكذلك فإن أسلوب العمليّات المزدوجة يستخدم أحياناً لزيادة خسائر العدو بضربه ثم انتظار تجمّع عناصره مرّة أخرى بعدد أكبر لنقل الجرحى وتفقد القتلى وتأمين المكان من عبوات أخرى محتملة ليتم الانقضاض عليه بضربة أخرى تؤدي إلى خسائر تفوق خسائر العملية الأصلية وتضاعف تأثيرها ، كما تزرع الهلع في نفوس العناصر فلا يقدموا على إنقاذ زملاءهم وإسعافهم في المرّات القادمة مخافة التعرّض لفخّ العملية المزدوجة .

لكن تساوي الشحنتين قد ينسف نظريتنا حول الأسلوب إذ يوحي بأن كلا السيارتين متساويتا الأهمية ، أي أن كلاً منهما كان له هدفه الخاص .

ويبقى الكلام في إطار التكهّنات حتى يحسمه إعلان الجهة المنفذة عن الأسلوب ، وتزيل بذلك الشك حول كيفية التنفيذ .

على باب المجمّع الأمني

حفرة كبيرة سبّبتها إحدى القنبلتين اللتين ضربتا فرع فلسطين والمقرّات المجاورة له .



النتيجة :

يبدو من خلال ما تسرّب من أخبار وصور عن العمليّة أنّها أصابت هدفها حيث يظهر أحد المقرّات الأمنية (المعروف بفرع فلسطين الجديد) المواجه للتفجير وقد تم تدمير واجهته وفتح ثغرات كبيرة في جدرانه ، وذلك حتى الطوابق العليا منه (يبلغ ارتفاعه ٥٠ م تقريباً) ، وكذلك الإعلان أوّل الأمر على الشبكات الإخبارية أن أكثر القتلى من عناصر الأمن قبل أن تطغى رواية النظام على المشهد الإعلامي ، ووجود الكثير من الأشخاص داخل سور المبنى بعيد الانفجار ، و تجول مؤيدين للنظام (من فنانين و شبان منحبكجيّة) في باحته الخارجية وبقاء الأنقاض داخله دون رفع يوحي بمشهد أقرب للخرابة منه إلى فرع أمني عتيد مما يرجح إخلاء المبنى حالياً على الأقل وذلك بسبب الدمار الكبير الذي لحق مكاتبه من الدّاخل بتأثير قوة العصف التي أزالت كل نوافذه واقتلعت كتلاً كبيرة من خرسانته ، وهذا يشير إلى احتمال حصول مقتلة عظيمة داخله ، خاصّة إذا علمنا أن ساعة العمليّة هي التي يرجح أن يكون فيها أكبر عدد ممكن من العناصر داخل المبنى في بداية الدّوام قبل أن يأخذوا مهامهم ويخرجوا للانتشار في مناطق مختلفة من المدينة .

ومما يرجّح أيضاً حدوث دمار كبير داخل المجمّع ، أن الانفجار أدى لتأذي مباني على بعد أكثر من (١٠٠م) من مكان الانفجار، فكيف بالمجمّع الذي تمّ الانفجار على بابه وبمسافة لا تزيد عن (١٠م) منه .

أمّا بقاء المبنى صامداً وعدم انهياره ، فيعلّله أن المباني الحديثة للأمن كفرع فلسطين الجديد عبارة عن كتلة خرسانيّة عملاقة تمّ تصميمها بحيث تحتمل هذا النوع من الضربات ، وتخفف من تأثيرها لأكبر درجة ممكنة ، وبالإضافة لقوّة مادة بنائه (بيتون مسلّح بالكامل) نجد أن البناء مصمّم على شكل حلقة تقريباً، بحيث تكون النوافذ المواجهة للشارع ضيقة جداً فيما التي على المنور الداخلي واسعة ، وكذلك نجد أن نهايتي الكتلة الخرسانيّة المشكّلة للمبنى ، عبارة عن سلالم (أدراج) وبالتالي تؤمن قوّة إضافية للمبنى ، كما تؤمن الحماية للغرف التي وراءها .

قليل مما تسرّب من دلائل على نتائج العمليّة . دمار كبير لحق بالطوابق الدنيا وواجهة فرع فلسطين ، وما أخفت الجدران أعظم ولا شك .

لكن عدم انهيار المبنى ، لا يعني بحال أنّ من بداخله سلموا على أرواحهم ، إذ أن قوّة العصف التي يولّدها الهواء الضاغط على داخل الغرف التي تأوي العناصر ، كفيلة وحدة بقتلهم وتمزيق أعصابهم وأوعيتهم الدمويّة ، فكيف إذا أضفنا إليها تأثير الشظايا من زجاج وكتل اسمنتية متفاوتة الأحجام .

هذا عدا عن العناصر المتواجدين في أماكن مكشوفة كساحة المجمّع أو في مناطق قليلة الحماية كالطابق الأوّل من المبنى الذي تمّ تدميره بالكامل .

ويزيد من احتمال الإصابات الكبيرة في عناصر الأمن أن وقت العملية (الثامنة صباحاً) هو وقت نهاية دوام النوبة الليليّة، وبداية دوام النوبة الصباحيّة ، وبالتالي يضمن في هذا الوقت وجود أكبر عدد من العناصر داخل المجمّع (الداخلون والخارجون) ، كما أنّه الوقت الذي يسبق خروج العناصر بمهمّاتهم خارج المبنى ، حيث يأتون إلى المجمّع صباحاً ليوقّعوا على حضورهم ويأخذ الميدانيّون منهم المهمّات في أنحاء المدينة المختلفة .

وكذلك أدّى الانفجاران ، وما تبعهما إلى تدمير عدد من السيارات في الشارع المقابل للمجمع الأمني وقتل وجرح عدد من ركابها ، وتأذي المنازل في الجهة المقابلة من الشارع ، وكانت أغلب الآثار البشرية في هذه المنازل إصابات من اثر تحطم زجاج نوافذها وتطاير كتل الاسمنت ، وهذا ما ظهر جليّاً من خلال شهادات الجرحى المدنيين من أهل الحي الذين أصيب معظمهم داخل منازلهم .

وقد ركّز الإعلام كثيراً على المنازل التي تضرّرت من الانفجارات سيراً وراء الإعلام النظامي الذي حاول تصوير تلك المنازل وكأنّها هي المستهدف الحقيقي لا المجمّع الأمني الذي يبعد عنها عشرات الأمتار ، حيث تبيّن الصور أن المسافة بين أقرب منازل الحي والانفجار تزيد عن ١٠٠ متر ، وهي مسافة أمان كافية ولا شك لمنفّذي العملية ليطمئنوا أن الإصابات في تلك المنازل ستكون طفيفة تقتصر على تأثير العصف .

والغريب في الأمر أن الكثير من الروايات عن القتلى المدنيين



أكثر من ١٠٠ م لا غير!

المسافة البعيدة جداً بين موقع الانفجار وحي القزّاز توضّح أنّه لا يمكن بحال تصوّر أن الحي السكني كان هو المستهدف. في حين أن الانفجار وقع على باب فرع فلسطين بالضبط كما تظهر الصور.

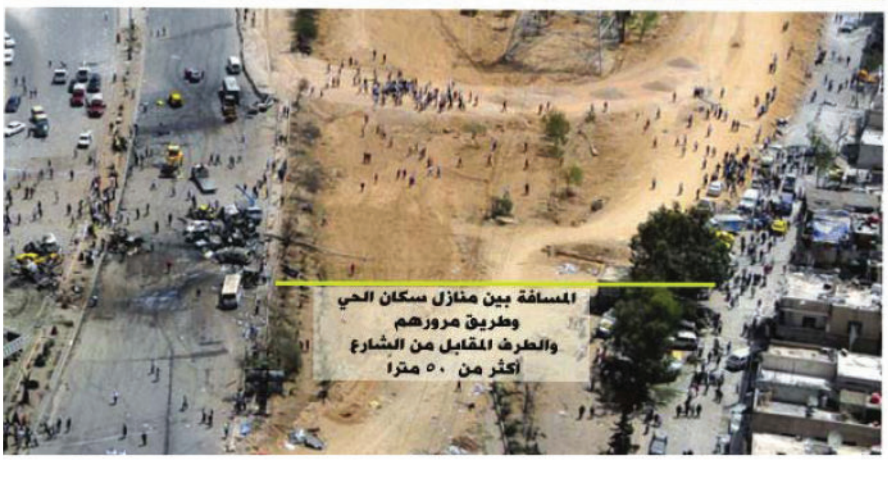
سواء من أهل الحي أو الذين قتلوا داخل السيارات. تشير أن مقتلهم تم «بسبب إطلاق عناصر الأمن النار بشكل عشوائي بعد الانفجار» وهذه الروايات ذكرها عدد من إعلاميي التنسيقيات على شاشات الفضائيات و كذلك في صفحات الفيسبوك التي أحصت القتلى المدنيين بعد العمليّة لتبيّن أنّ نصفهم قتل بهذه الطريقة، مما يرجّح فرضيّة أن عناصر الأمن بعد التفجير الأول وبدافع من الخوف أطلقوا النار بشكل عشوائي على الشارع المقابل للمجمّع الأمني فأصابت وقتلت بعض من كانوا في الشارع أو الحي المقابل، كما منعت الناس وخاصّة في الشارع من الاستجابة للتحذير الذي أطلقه الانفجار الأول فيبتعدوا عن المكان، حيث أن من نجى من دائرة العصف وجد نفسه فجأة وسط إطلاق نار كثيف ومباشر باتجاهه، مما جمّدهم في أماكنهم قتلى وجرحى أو محاصرين، فأصابهم الانفجار الثاني.

كما لا يستبعد أن العناصر وبدافع الانتقام أطلقوا النار بشكل عشوائي على كل ما يتحرك في الشارع، وقد حدث هذا الأمر مراراً في العراق، حيث كانت القوات الأمريكية تطلق النار عشوائياً بعد كل عمليّة ضدّها مما يضع في خسائر العمليّة أناساً أبرياء لم تستهدفهم العمليات ولم تصبهم، وإنّما قتلهم الأمريكان واتّهموا المجاهدين بهم.

ومن حيث نوعيّة القتلى نجد أن إعلام النظام تكتّم على أسماء القتلى من عناصر الأمن ورتبهم، وذكر أرقاماً غير موثوقة عن «٧٠ قتيلاً» بينهم «١٥ كيس أشلاء».

أمّا المصادر الوحيدة الذي ذكرت شيئاً عن أسماء القتلى فهو إحصاء نشرته بعض صفحات الفيسبوك الثورية عن القتلى المدنيين، فأوردت أسماء ١٩ قتيلاً، نصفهم تقريباً قتل «بسبب إطلاق عناصر الأمن النار عليهم بعد التفجيرات»، وبالتالي ووفق هذه الإحصائية «الغير معتمدة» يمكننا أن نقرر أنّ من





تبقّى من القتلى وعددهم (٥٠) تقريباً كلّهم من عناصر الأمن، مع تأكيدنا أن عدد قتلى الأمن ومصابيه هم في الغالب أضعاف ما أعلنه إعلام النظام، والسبب معروف ولاشك.

نبقى بانتظار بيان الجهة المنفّذة لتوضح النتائج الحقيقية للعملية.

المنفّذ:

لا نعلم حتى الآن يقيناً من هي الجهة التي تقف وراء هذه العمليّة، لكنّنا نستطيع من خلال مجريات الواقع السابقة أن نشير إلى «جبهة النصرة لأهل الشام من مجاهدي الشام في ساحات الجهاد» بأنّها الطرف الأكثر احتمالاً لأن يكون المخطط والمنفّذ لها، وذلك لعدّة أسباب:

- من حيث حجم العمليّة ونوعيتها: فإن هذا النوع من العمليات الكبيرة لم تجرؤ أي جهة في داخل سوريا على ادعاء إمكانية القيام به باستثناء الجبهة التي أعلنت مسؤوليتها عن عدّة عمليات من هذا الحجم، حيث قامت خلال الشهور الستة الأخيرة بضرب عدّة أهداف من الوزن الثقيل كإدارات الأجهزة الأمنية المختلفة، وحتى عندما قام أحد ضباط «الجيش الحر» بادعاء المسؤولية عن عملية ضرب فرع الأمن العسكري في حلب؛ سارع قادته إلى التنصل من الموضوع، وبيّنوا أنهم لا يمتلكون القدرة ولا الخبرة على تنفيذ هذا النوع من العمليات.

كما أن هذا النوع من العمليات الذي تم تطبيقه في الكثير من ساحات الجهاد كأفغانستان والعراق وباكستان وغيرها يحتاج لخبرة في التخطيط والتجهيز لا يمتلكها إلا من قاتل في تلك الساحات، وخبر هذا النوع من العمليات، وهذا ما توفر لجبهة النصرة التي يُعتقد أنها تتكون أساساً من مجاهدي الشام الذين كانوا يجاهدون في ساحات الجهاد المختلفة ثم عادوا ليشاركوا أهلهم جهادهم ضد العدو النصيري.

- من حيث السوابق التاريخية: فقد أعلنت الجبهة مسؤوليتها عن العديد من العمليات التي نفذت بأسلوب مقارب، مع تنويع في التطبيق بحسب الحالة ولا شك.

التغطية الإعلاميّة:

١- فرض طوق أمني على المنطقة كي لا تتسرب أي صورة للموقع إلا التي يبثها هو، ولا أي خبر إلا ما يعلنه هو، وبالتالي فإن وسائل الإعلام المتعطشة لنشر أي شيء عن الموضوع لن تجد إلا ما تبثّه القنوات الرسمية والموالية للنظام، مما يتيح له الإدارة الإعلامية للحدث بشكل كامل، لذلك وجدنا تطابقاً تاماً بين ما تبثه قنوات النظام والقنوات الدولية من صور، ولا وجود لأي تسريبات إخبارية مخالفة لما يبثّه النظام، كما نجد أن معظم من نشروا الخبر ليس لهم مصادر إخبارية مستقلة بل النقل فقط عن وكالة الأنباء «سانا» ووزارة الداخلية التابعين للنظام.

٢- تركيز إعلام النظام ومن خلفه من كرّر مقولاته على المكان (حي مكتظ بالسكان) والزمان (ساعة خروج الطلاب إلى مدارسهم والموظفين إلى إعمالهم)، من أجل التمويه على الهدف الحقيقي للعملية وهو المجمّع الأمني للمخابرات العسكرية، وحتى الصور وجدنا أن كل الصور تم التقاطها بحيث يكون الفرع في ظهر المصور فلا يظهر في الواجهة إلا الشارع بسياراته المحترقة ومنازل المدنيين وإن بعدت عن المكان

٣- كل الجرحى الذين تم إجراء اللقاءات التلفزيونية معهم من سكان الحي، وذلك لإظهار أن كل المصابين من المدنيين (مع التعميّة حتى هذه اللحظة على أسماء القتلى)، حيث أكد معظمهم أنهم أصيبوا داخل منازلهم، والظاهر من

الأمر أن الجرحى من سكان الحي والجرحى من عناصر الأمن لم ينقلوا إلى ذات المشافي حيث أكدت تقارير من وسائل إعلام النظام أنّ ١٠ مشافي في دمشق استقبلت الجرحى مما يرجح أن جرحى ومصابي المخابرات نقلوا إلى المشافي العسكرية كمشفى المزّة ومشفى تشرين والشرطة في حين أن المدنيّين نقلوا إلى المشافي المدنيّة كالمجتهد والمواساة والجامعي وغيرها ، مما يساعد النظام في إخفاء الحجم الحقيقي لخسائره من القتلى والجرحى .

٤- التركيز على مصطلح «العمل الإرهابي» للاستفادة من كل ما قامت به وسائل الإعلام في السنوات السابقة من حشد إعلامي موجّه أمريكياً ضد الجهاد بتسمية أعماله إرهاباً ، وجعل هذه الكلمة من أبشع الكلمات التي قد يوصف بها شخص أو منظمة أو فعل ، وكذلك للربط بين ما يتعرض له النظام وما سبق وتعرضت له الدول الغربية المعادية للإسلام من عمليات قام بها المجاهدون انتقاماً من جرائم تلك الدول وبالتالي التأكيد على شراكة النظام والأنظمة الغربية في الحرب على الإرهاب ، كما أن اتهامه السريع للقاعدة ينصب في ذات الجهود في تأكيد الشراكة مع الغرب في الحرب على القاعدة العدو الأول لأمريكا والكيان اليهودي ومن حالفهم .

٥- إحضار رئيس بعثة المراقبين ليدين العملية فوراً ، من أجل التمهيد لإدانة دوليّة واسعة لها .

٦- الإسراع في طلب إدانات دولية واسعة ومن مجلس الأمن ، وهو ما تحصّل عليه بأسرع مما كان يتصوّر ، إذ لم تمض ساعة حتّى أدانت كل المنظمات والدول «الاعتداء الإرهابي» .

٧- تسريب معلومات من قبل بعض الضبّاط إلى وسائل الإعلام أن أجهزة المخابرات هي المسؤولة عن التفجيرات ، ومنها ما تناقلته بعض الصحف والمواقع والصفحات عن ضابط كبير في أمن الدولة رفض الكشف عن اسمه «طبعاً» أن التفجير كان معدّاً ليوم الجمعة ولكن خطأ في العبوات الناسفة أدّى إلى انفجارها قبل الموعد بيوم .

تناغم لا «مؤامرة» .

وليست المشكلة في الإعلام السوري ، إذ لا يتوقع منه إلا الدفاع عن النظام و محاولة تجريم من يعارضه ، وإخفاء الحقائق عن الناس ، لكن المشكلة في أن الكثير من الأطراف انساقت وراء هذه الدعاية الغبية .

فالإعلام الدولي كرّر أكاذيب النظام ووجّه باتجاه إدانة الفعل وإخفاء الهدف الحقيقي للعملية ، و تنسيقيات الداخل سارعت لصياغة ألف سيناريو للمؤامرة حول كيفية قيام النظام بتفجير فروعه الأمنيّة ليكسب التعاطف الدولي ، ومن يتابع تحليلاتهم على الفيسبوك يرى عجباً .

«الجيش الحر» خرج ليعلن إدانته «للعمل الإرهابي الذي استهدف المدنيين» مبرّراً على لسان عقيد يتبع له براءتهم من العملية ، بعدم توفر الإمكانيّات لهذا العمل الكبير لديه ، وأنه لا يستهدف المدنيّين ، دون أن ينتبه هذا العسكري المخضرم إلى أهمية وجود هدف عسري مهم في الجوار ، أو أن التوجيه له من قيادته في الخارج جاءه بصياغة بيانه بهذه الطريقة .

ما يسمّى «بالمجلس الوطني» الذي يتلقى نصائحه الأمنية والإعلامية من مستشارين في وزارة الخارجية الأمريكية ، ويطبّقونها بحذافيرها ، خرج برواية أخرى تحقق هدفين في الوقت نفسه فمن جهة ، تموّه عن الفاعل وهدفه ثم تدينه باتهامه بالعمالة لأجهزة مخابرات النظام ، هذه الرواية التي كررها عدد من أعضاءه الكبار «بسام إسحق و عبيدة نحّاس وغيرهم» تقول أن النظام استخدم تنظيم القاعدة لتنفيذ العملية ، وليست هذه المرّة الأولى التي يستخدم فيها النظام القاعدة إذ سبق له استخدامها في العراق ولبنان وغيرها! .

ونسي هؤلاء الأغبياء الكذّابون أن القاعدة و أنصارها هي أكثر من تعرّض لبطش هذه المخابرات و أن مخابرات النظام كانت تعمل لصالح المخابرات الأمريكية في اعتقال عناصر التنظيم وتقديم المعلومات عنهم وتسليمهم لبلدانهم ، وقد كان لها اليد الطولى في قتل وأسر قيادات فتح الإسلام أمثال (الشيخ شاكر العبسي ، صهره أبو الليث ، أبو أيمن وغيرهم ...) ، كما يرجح مسؤوليتها عن اغتيال القائد أبو محمد عوض بتقديم المعلومات عن تحرّكه باتجاه الحدود السورية في طريقه إلى العراق للمخابرات اللبنانية ، ولا تزال زنازين الفروع الأمنية وسجون النظام المدنية والعسكرية تضم المئات من عناصر القاعدة والتنظيمات الجهادية وأنصارها .

ولكن ما وراء هذه السيمفونية الإعلامية التي تبدو غير متناسقة النغمات ، لكنّها لمن يصغي جيداً لحن منتظم وإن اختلفت ايقاعاته وأدواته ، فالجميع يؤدي وظيفة واحدة وهي التشويش ، فعملية ضخمة بهذا الحجم سيكون لها صدى كبير جداً في الداخل لا بد من تحجيمه قبل أن يودي بخططهم وخاصّة أن الجهّة الأكثر احتمالاً في أنّها تقف وراءه تلعب دائماً خارج المنظومة الدولية ، وازدياد قوّتها و علو هامتها سيهدّد الأطراف التي تريد الأطراف الدوليّة المختلفة أن تجعل منها ممثلاً وحيداً لأهل الشام في اللعبة التي تحبك خيوطها حالياً والتي يتوقع أن تكون نهايتها جلوس هذه الأطراف مع النظام في مفاوضات تنتهي وفق النموذج اليمني أو دون ذلك حتى من نتائج .

التشويش على أهميّة العمليّة .

لذلك نجد أن كل وسائل الإعلام والأطراف الدولية أجمعت على التقليل من شأن العملية رغم أهميّتها الكبرى وتأثيرها الكبير في مستقبل الجهاد في سوريا ، بل والدفع باتجاه إدانتها حتى من أطراف المعارضة السورية والثوّار الذين كان يفترض بهم أن يهللوا لها ، إذ أنّهم ما فتئوا يطالبون بتنفيذ شبيهات لها عن طريق الإلحاح المستمر من قبلهم على الناتو ليقصف هذه المقرّات الأمنيّة التي تشكّل رأس النظام وقلبه وعموده الفقري ، وبدونها هو أعمى العيون منزوع المخالب فاقد للعقل .

أما الطريقة المتّبعة لتنفيذ المخطط فهو التشويش على المشاهد والمتابع من خلال حرف بصره عن الوجهة الصحيحة التي يجب أن ينظر من خلالها إلى العملية وهي أنها استهدفت أقوى فروع المخابرات وأمنع حصون النظام و أشرس أجهزته وأكثرها إجراماً ، بتكرار الإدانة لاستهداف المدنيين من قبل أطراف

جبهة النصرة «تتبنى» !

الإعلام سارع إلى تبنّي ما نشره إعلام النظام عن البيان المزيّف حول تبنّي جبهة النصرة لضرب فرع فلسطين .

صفحة من موقع : BBC عربي ، ٢٠١٢/٥/١٢ .


BBC
عربي
الرئيسية | الشرق الأوسط | العالم | شارك برأيك | اقتصاد وأعمال | ثقافة وفنون | علوم وتكنولوجيا
هبوط اسهم جيه بي مورغان بعد خسارة البنك مليارى دولار

جماعة "جبهة النصرة" تعلن مسؤوليتها عن تفجيري دمشق

آخر تحديث: السبت، 12 مايو/ أيار، 2012، 13:42 GMT

مختلفة و بكثرة ترديد مصطلح «العمل الإرهابي» حتى يتركز في ذهنه أن العملية ليست سوى «عمل إرهابي استهدف المدنيين» وفي هذه الرسالة الإعلامية تساوت إعلام النظام والإعلام العربي والدولي و من نصبّوا أنفسهم ناطقين باسم المعارضة الداخلية والخارجية الذي يكرّرون كالببغاء ما يتم تلقينه لهم من وسائل الإعلام ، فهي عمليّة لا تستحق الاحترام .

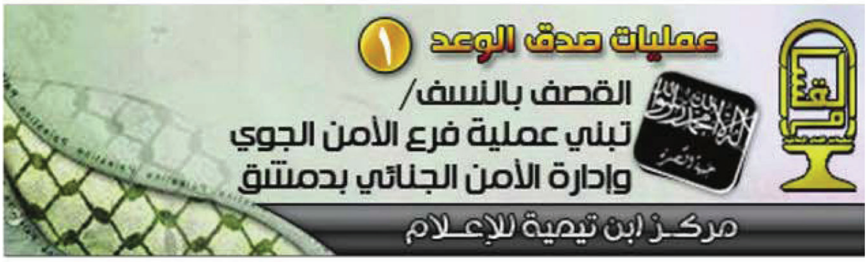
ولو نظرنا إلى أهمية المكان المستهدف وحجم الخسارة التي حلّت به لعلمنا أن لا مصلحة للنظام بتاتاً بضرب إدارات فروعه الأمنيّة ، لأنه بدونها لا شيء؛ إذ كيف يسمل النظام عينيه ويقطع يديه ليستجلب شفقة العالم ؟!
ثم أن قضية استهداف الحي السكني المجاور للفرعين يبين هزالها إذ تفحصنا صور العملية ووجدنا كم هي بعيدة منازل حي القزاز عن مكان الانفجار وكم هو قريب من فرع فلسطين. حيث تبدو حفرة الانفجار على بعد لا يقل عن ١٠٠ م عن الشارع المحاذي لمنازل حي القزاز المقابلة لفرع فلسطين ، فهل يعقل أن يستهدف أحد الحي من بعد ١٠٠م ومن أمام باب فرع فلسطين المحصّن والمحروس ويترك كل المساحات الخالية القريبة من الحي!

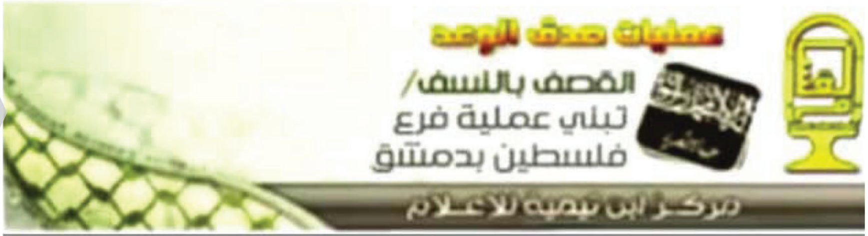
التشويش على صاحب العمليّة .

وكذلك التركيز على مقولة أن النظام يقف وراء هذه العملية من أجل منع المشاهد من أن يفرح ولو لثانية بهذا النوع من العمليات ، حيث تم حشو ذهنه منذ شهور أن كل تفجير هو من فعل النظام ، حتى لو تم إسقاط النظام بتفجير أو قتل بشار بتفجير فالتفجير قام به النظام !
وهذا النوع من الإشاعات هو طريقة للحفاظ على هيبتها و إظهار قوّتها أمام عناصرها و المؤيدين لها ، كي يبقى هؤلاء حبيسي دائرة الخوف والتأليه لهذه الأجهزة ويوقنوا أنّه لا يمكن أن يتم أمر في هذه البلاد دون علمها وإذنها بل وتخطيطها، وللمعارضين كي لا يشتموا بها ويفرحوا بمصائبها .
وقد استعملت المخابرات هذا الأسلوب مراراً ، كما في كل العمليات التي تمّت في سوريا خلال العقد الماضي ومنها عملية القزاز الأولى ، وكذلك أثناء التحقيق في أي حالة نفير لشبّان من الشام إلى العراق خاصّة ، حيث كانت تضغط على أهاليهم بكلّ الوسائل لكي تتحصّل منهم على أي معلومة عنهم ، وإذا تأكّدت أنّهم خرجوا فعلاً وأصبحوا في العراق ، أشاعت بين أهاليهم ومعرفهم جميعاً ، أنّهم ليسوا في العراق وأنّهم معتقلون في أحد الفروع الأمنيّة ، كي لا يصبح أولئك الشبّان نموذجاً لإخوانهم ، ولا يكون خروجهم دليلاً على عجز المخابرات عن اكتشافهم واعتقالهم قبل أن ينفذوا ما فكّروا به ، أو تمسك بهم أثناء عبورهم الحدود ، وإلى الآن لازالت تعلن أن بعضهم معتقلون لديها بالرغم من أنّهم قتلوا في العراق وبثّت وصاياهم في إصدارات غطّت العمليّات التي نفّذوها .

البيان المزيّف عن تبنّي جبهة النصرة للعمليّة :

اعتدنا طوال السنوات العشر الماضية من عمر استخدام الجماعات الجهادية للإنترنت في إعلامها أن نسمع عبارة «ولم يتم التأكد من الخبر من مصادر مستقلّة» بعد كل إعلان لجماعة مجاهدة عن أي عمل عسكري تنفّذه ، رغم أن البيانات كانت تصدر عن منتديات جهاديّة ذات مصداقية وشروط محكمة في السماح بالنشر فيها، فلا يحتمل فيها أن يتم فيها إلصاق أي عمل بأي جماعة لأن التحدث باسم أي جماعة يتم





مزوّر

الصور فوق :
بنر دعائي حقيقي لمركز ابن تيمية للإعلام لتسجيل صوتي لبيان جبهة النصرة رقم «١» الذي تبنّت فيه ضرب إدارتي الأمن الجنائي والمخابرات الجويّة. ، وتحته البيان المفبرك وتم إزالة رقم البيان منه وتعديل عنوان البيان إلى تبنّي عمليّة فرع فلسطين بدمشق .

الصور تحت :
مشهد من تصوير لدخان العملية التقطه أحد الهواة من حي التضامن ونشره على اليوتيوب بدون أي ذكر لصاحب المقطع ، وتحته نفس المشهد وقد أضيف عليه شعار مؤسسة « المنارة البيضاء » التابعة لجبهة النصرة ، وعبارة « كاميرا المجاهدين





مزوّر

سلسلة الغباء :
١. بيان مزيّف بطريقة غبية.
٢. إعلام النظام الغبي يسوّق للبيان .
٣. أعلام دولي ينقل عن إعلام النظام .

عبر معرفات خاصّة بمراسليها فقط ولا يسمح لأي عضو في هذه المنتديات أن ينشر خبراً عن اي جماعة ما لم تصرّح هي به في بيان موثوق .

لكن المتابعين فوجؤوا بعد يومين من عملية ضرب فرع فلسطين، بالقنوات الفضائية السورية تبث بياناً مرئيّاً يتحدث فيه أحدهم بصوت مشوش عن تبنّي جبهة النصرة لضرب فرعي فلسطين والدوريات في القزاز ، وأصبح هذا البيان مدار تندّر أعضاء المنتديات وصفحات الفيسبوك لما فيه من فبركة واضحة ورداءة في الإخراج وسذاجة في التحريف والتزوير ، لكن الصدمة كانت أن كل وسائل الإعلام الدولية من قنوات فضائية ومواقع إنترنت سارعت إلى تبني الخبر ونشره ، كخبر منقول عن «سانا» وإعلام النظام أولاً، ثم كخبر مؤكد دون ذكر مصدره وهو ما استقر عليه الأمر ، ونشرت التقارير بصيغة اليقين دون أن تحوي أي عبارات تحتمل التشكيك أو التضعيف كعبارة «لم يتم التأكد من الخبر من مصدر مستقل» الشهيرة .

تزيّيف مفضوح

وبتتبع أصول الخبر نجد أنّه ليس إلا مقطعاً تم نشره على اليوتيوب ، تم فيه أخذ مقدمة لمقطع فيديو من إصدار مركز (ابن تيمية) للإعلام ، الذي قام سابقاً بتحويل عدد من بيانات جبهة النصرة من الصيغة المكتوبة إلى صيغة ملتميديا يسهل تناقلها عبر اليوتيوب و الفيسبوك ، وتم تحوير صورة مأخوذة من المقطع بتعديل رقم البيان المنسوب للجبهة إلى «٤» وبدّل عنوان البيان السابق إلى عنوان جديد هو «تبنّي عملية فرع فلسطين في دمشق» ثم يظهر صوت مشوش لقارئ البيان ذي اللغة الركيكة يتبنى العملية ويعلن أنها جاءت ردّاً على جرائم النظام ، ثم انتقل هذا المقطع إلى شاشات تلفزيوني النظام الرسمي والتشبيحي ومنهما إلى الإعلام العالمي .

وهنا حقّ لنا أن نتساءل :

– لا يعقل أن تكون وسائل الإعلام الدولية بهذا الجهل كي تعتبر اليوتيوب مصدراً مؤكّداً للخبر ، فكيف تنقل خبراً سلسلته لا تحوي غير إعلام النظام و اليوتيوب .

– كل القنوات الإعلامية تعلم أن الجماعات الجهادية تنشر عبر المنتديات الجهادية كـ«شبكة شموخ الإسلام» و«شبكة الفداء الإسلامية» ولطالما نقلت عنها في السنوات العشر الماضية، ومعظمها لديه معرّفات في هذه المنتديات ، فلماذا لم يكلّف أحد المراسلين نفسه بالبحث في هذه المنتديات عن بيان مشابه، ويحقق سبقاً صحفياً بكشف خبر كاذب .

– لو تتبّع أي مراقب بيانات الجبهة في منتدى البيانات في الشموخ مثلاً سيجد أن آخر بيان صدر من معرّفها الرسمي كان يحمل الرقم (٧) وقد نشر يوم الخميس ٢٠١٢/٥/١٠ أي في مساء العملية تتبنى فيه الجبهة عملية مزدوجة على عناصر الأمن قرب المؤسسة العسكرية في شارع الثورة بدمشق ، فكيف إذن ترجع أرقام البيانات إلى الخلف .

– إن مركز (ابن تيمية) للإعلام ليس ناطقاً رسمياً باسم الجبهة حتى ينقل عنها حتى لو كان نشره صحيحاً ، إذ للجبهة واجهة إعلامية هي مؤسسة (المنارة البيضاء) ، وهو ما حاول من صاغ البيان أن يتلاعب به عن طريق نشره الخبر باسم مركز (ابن تيمية) ثم وعده بنشر التفاصيل عبر (المنارة البيضاء) .

– إن المادة الإعلامية الخام المستخدمة في البيان هي من المواد التي صوّرها أحد الهواة بعد العملية للدخان الذي غطى دمشق ومن مسافة بعيدة جداً عن مكان وقوعها (من حي التضامن) وتم نشرها على اليوتيوب ثم قام المفبرك بلصق شعار (المنارة البيضاء) وعبارة «التصوير بكاميرا المجاهدين» الذين أخذهما من إصدار الجبهة «غزوة الثأر لحرائر الشام» التي نفّذها أحد استشهاديي الجبهة في تجمّع لعناصر الأمن و الشبّيحة تحت جسر الميدان ، والهدف من هذا الأمر إعطاء مصداقية للبيان.

ذكرنا سابقاً أن جبهة النصرة هي الأكثر احتمالاً لأن تكون خلف هذه العملية النوعية ، ومن المتوقع ولا شك –إن كان هذا صحيحاً– أن تعلن مسؤوليتها عن ذلك ، ولكن تحديد وقت الإعلان يخضع لاعتبارات سياسية وأمنيّة وتقنيّة ، من أجل تحقيق أفضل نتيجة من الإعلان.

عجلة وأشياء أخرى ..

ولكن لماذا استعجل النظام في إلصاق العملية بالجبهة قبل أن تعلن مسؤوليتها ؟

لقد كان النظام ينتظر بفارغ الصبر أن يأتيه بيان حقيقي باسم الجبهة يطير به إلى العالم ليخبرهم أنه ضحيّة عمليات «مجموعة إرهابية مرتبطة بالقاعدة» ، لكن الذي حصل أن مؤسسة المنارة البيضاء قامت في نفس يوم العملية بإصدار البيان رقم «٧» الذي يعلن المسؤولية عن ضرب عناصر الأمن أمام المؤسسة العسكرية في شارع الثورة في تجاهل واضح لعملية فرع فلسطين ، وهنا اقتنع النظام أن تبني العملية الأخيرة سيتأخر ، بحيث يفوته الزخم الإعلامي الذي حققه لأول مرّة منذ بدء عمليات استهداف الفروع الأمنية قبل ٦ أشهر ، والذي رافقه وللمرة الأولى سيل من الإدانات الداخلية والخارجية ، فخاف أن يضيع فرصة هذا الاهتمام الإعلامي بالحدث وبحث الإعلام عن أي خبر حوله ، فحاول فبركة هذا البيان على عجل وبطريقة ساذجة كي يحقق الضربة قبل أن تبرد الساحة الإعلامية ، فكان أن أصدر هذا البيان تاركاً باباً للربط بالبيان الذي ستصدره الجبهة لاحقاً بإعلانه أن تفاصيل العملية ستوضحها مؤسسة المنارة البيضاء .

ولكن الغريب أن الإعلام الدولي مشى في الخط السريع الذي فتحه إعلام النظام تماماً كما يريد ، وقام بتغطية الخبر بشكل واسع ، وعقد جلسات التحليل والإدانة له باستضافته لشخصيات من المجلس الوطني كي تتولى هي تكرار عبارات الشجب والاستنكار «للعمل الإرهابي» ، والسبب وراء ذلك هو أولاً ملاحقة الإعلام للخبر والسبق الصحفي (رغم أن هذا السبب يضعف احتماله مجهولية مصدر الخبر واتهامه بالكذب ورداءة المادة الإعلامية المقدّمة بحيث تترك الكثير من الثغرات للشك فيها لمن دقّق) .

أما الاحتمال الثاني فهو التواطؤ من قبل الجهات الدولية مع النظام في العداء للجماعات الجهادية ، وبالتالي الفائدة المشتركة لهما من زخم الإدانات لهذا النوع من العمليات ومن يقف وراءها .

جبهة النصرة «تنفي» !

الإعلام الدولي ينشر إعلان جبهة النصرة نفيها «إصدار البيان» على أنّه «نفي مسؤوليّة عن العمليّة» .

صفحة من موقع :
BBC عربي ، ٢٠١٢/٥/١٥ .



كما أن استباق الحدث يتوقعون منه وضع جبهة النصرة في حرج ، فبدل أن يترك لها تحديد موعد البيان وصيغته ، بحيث يحقق لها المنافع ويجنّبها المخاطر ، فإن استباق الحدث سيجعل من صدور البيان الحقيقي مسألة تخضع للشد والجذب .

- فإن أصدر البيان الحقيقي :

فهناك تهديد بالاتهام بالمشي خلف ما يعلنه النظام ، وبالتالي الاتهام بالعمالة له ، وهو ما قيل كثيراً ، وخاصة من المجلس الوطني وما يسمى «بالجيش الحر» الذي تطوّع قائده الأسعد ليتهم المجاهدين بالعمالة للمخابرات الجوية ، ونسي حضرته أنهم جعلوا مقر إدارة المخابرات الجوية يباباً قبل أن يصرّح هو بهذا الكشف العبقري بشهور .

- وإن لم يصدر البيان :

بقيت رواية النظام هي الوحيدة حول الحدث ، بحيث لا توجد فرصة للمنفذ أن يوضح من استهدف وماذا حلّ بالهدف ، وكذلك فإن عدم تكذيب النظام على نطاق واسع سيجعل من تكراره الدائم لإصدار بيانات دائمة باسم الجبهة في كل مرّة وبالصيغة التي يريدها ، ويتلقفها الناس أنّها حقيقة واقعة ، وهي بذلك أيضاً دليل قوّة مخابرات النظام وإعلام ، أن أصبحا يوجهان الإعلام الدولي في الهجوم على الجبهة وعملياتها .

مركز ابن تيمية للإعلام ينفي نشر البيان :

في استجابة سريعة للحدث (٢٠١٢/٥/١٣) ، أصدر «مركز ابن تيمية للإعلام» الذي تمّ تلفيق البيان على لسانه ، بياناً يوضّح فيه كذب نسبة البيان الذي أذاعه الإعلام السوري ، و يبيّن أنّه ليس ناطقاً باسم «جبهة النصرة» حتى يصدر البيانات باسمها ، وإنّما قام سابقاً بإصدار بيانات صوتيّة بالاعتماد على البيانات التي تصدرها مؤسسة «المنارة البيضاء» وليس بالنيابة عنها ، مؤكّدة في الوقت نفسه استمرارها في العمل على مناصرة المجاهدين في كل مكان .

جبهة النصرة تنفي « إصدار البيان » :

بعد استعجالها النقل عن إعلام النظام النصيري خبر تبنّي جبهة النصرة لعملية ضرب فرع فلسطين ، عادت وسائل الإعلام لتعلن خبر «نفي» جبهة النصرة مسؤوليتها عن العمليّة .

وبالرجوع إلى المنتديّات الجهاديّة «المصدر الموثوق لبيانات الجماعات المجاهدة» تبيّن أن النقل عن جبهة النصرة غير صحيح، فالبيان الذي يحمل الرقم (٨) والمؤرّخ بتاريخ (٢٠١٢/٥/١٣) ، ويحمل العنوان «تنبيه بخصوص بيان فرع فلسطين المزوّر المنسوب لجبهة النصرة» أصدره المكتب الإعلامي للجبهة يوضح أنه «لم يصدر عنّا أي شيء بخصوص هذا الأمر»، وأن المكتب الإعلامي ليس لديه معلومات حول مسؤولية الجبهة عن العمليّة أو لا فالأمر محصور بالقسم العسكري الذي يقدّم المعلومات للمكتب الإعلامي حول مسؤوليتهم عن عمل من عدمها «لم يصدر عنّا أي شيء بخصوص هذا الأمر» .

وعلى هذا فإن البيان (٨) المسمّى «بيان النفي» لا ينفي مسؤولية الجبهة عن العمليّة ، وإنّما ينفي فقط قيام المكتب الإعلامي للجبهة نشر البيان المزيّف ، موضحاً أن الجهة الوحيدة التي تصدر البيانات باسم الجبهة هي مؤسسة «المنارة البيضاء» وعبر المنتديات الجهاديّة الموثقة وليس عبر اليوتيوب .

ربّ ضارّة نافعة :

حسبَ إعلام النظام أنّه سيوجّه لجبهة النصرة ضربةً موجعة بإعلان تبنّيها للعمليّة ، لكن طريقة معالجته الإعلامية الغبيّة (كالعادة) أفشلت مخطّطه بسبب الثغرات الكبيرة التي في البيان المزيّف والتي تتيح لأصحاب الشأن نقض الخبر من أساسه، ولكن في الوقت نفسه فإن هذا التركيز الإعلامي على جبهة النصرة كان أمراً في غاية الأهميّة ، حيث كان الإعلام قبل الحدث الأخير يتعمد تجاهل أي خبر حول الجبهة وعمليّاتها لكن قوّة الحدث الأخير لم تترك لهم مجالاً للتجاهل ، فكان البحث عن أي خبر حول الموضوع، والبحث عن أي معلومة عن المنفذ ، وبالتالي الإلزام بإثارة موضوع الجبهة بشكل واسع بعد أن صار من المستحيل تجاهلها ، لكن المعالجة الإعلامية كانت في غاية السوء ، حيث تم التركيز على استضافة العلمانيين و المعادين للتوجّهات الإسلامية من أجل أن يوجّهوا الاتّهامات السخيفة للجبهة بتنفيذ العمليّة لصالح النظام .

ثم جاء خبر النفي ليجبرهم مرّة أخرى على تناول موضوع النفي ورغم الخطأ «المتعمّد» في نشره على أنّه نفي للعمليّة فإنّه سيقدّم خدمة إضافية للجبهة ، بإعادته لخبر العملية إلى الواجهة أولاً ومن ثم التمهيد لإعلان المسؤولية عنها في الوقت المناسب مع الأدلّة الواضحة التي تثبت أبوّتها للعمل .

والأيّام القادمة كفيلة بإثبات ما ذهبنا إليه .

خاتمة :

تناولنا في هذه الدراسة المختصرة موضوع العمليّة النوعيّة المزدوجة التي تمّ من خلالها تدمير ، فرعين من فروع المخابرات العسكريّة ، ودعامتين من دعائم حكم النظام النصيري ، وهما فرع الدوريّات وفرع فلسطين ، بنسف مقرّيهما الكائنين على مفرق القزّاز على طريق المحلّق الجنوبي في مدينة دمشق، وذلك صبيحة يوم الخميس ٢٠١٢/٥/٩ .

وبيّنّا أهميّة هذه العمليّة المباشرة في دكّ فرع فلسطين الأكثر سلطة بين فروع الأمن العسكري المجرم ، وبالتالي تدمير مقرّه وقتل عناصره وضبّاطه ، وشل حركته لفترة من الزمن ، وكذلك تدمير المقرّات الأخرى للأمن العسكري المجاورة لفرع فلسطين وهي فرع الدوريّات وسريّة المداهمة (مكافحة الإرهاب) ، وكذلك الأهميّة الغير مباشرة في أنّها عامل إضافي من عوامل إضعاف النظام وكسر اليد الأمنيّة التي يحكم بها البلاد منذ ٥٠ عاماً[١] ، وسبب لمنع أجهزة المخابرات من شن حملات أمنيّة على الناشطين السياسيين والمجاهدين على حد سواء .

كما ناقشنا كون «جبهة النصرة لأهل الشام من مجاهدي الشام في ساحات الجهاد» هي الجهة الأكثر احتمالاً للوقوف خلف العمليّة ، نظراً لقدرتها على تنفيذ هذا النوع من العمليّات الكبيرة ، وخبرة قادتها في هذا المجال ، بالإضافة إلى السوابق التاريخية للجبهة في تنفيذها عمليات كبيرة في الشهور الماضية ضد إدارات الشعب المخابراتية وفروعها في المحافظات وتبنّيها لتلك العمليّات فيما بعد .

وفي النهاية بحثنا في موضوع البيان المزيّف الذي روّجه إعلام النظام وتبعه في ذلك الإعلام الدولي ، ونفي جبهة النصرة لنشرها البيان دون نفي تنفيذ العمليّة ، وبيّنا أن هذه البلبلة الإعلامية هي في مصلحة القوة الإعلاميّة للجبهة وليست عامل إضعاف لها كما تصوّر من خطّط لها .

وقد بيّنت طريقة صياغة بيان الجبهة ، حسن ردّها على من تقوّل على لسانها ، و سلامتها من الوقوع في الشراك الإعلامية الكثيرة التي نصبت في الطريق .

وكما قال الشاعر :

وإذا أراد الله نشر فضيلةٍ طُويتْ أتاح لها لسانَ حسودِ

﴿ سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون
وسلامٌ على المرسلين والحمد للّه ربّ العالمين ﴾

١- بدأ حكم حزب البعث للشام في ٨ آذار ١٩٦٣ ، أمّا حكم آل الأسد فقد بدأ في ١٦ تشرين الثاني ١٩٧٠ .

بيان رقم (8)
تنبيه بخصوص بيان فرع فلسطين المزوّر المنسوب للجبهة

بسم الله الرحمن الرحيم
جبهة النّصرة - البيان رقم (٨)
بيان نفي

تنبيه بخصوص بيان فرع فلسطين المزوّر المنسوب لجبهة النصرة

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، نبيه المصطفى، ورضي عن آله وصحبه ومن سار على هديه، أما بعد:

فقد تناقلت الكثير من وكالات الأنباء والمواقع الإخبارية وشبكات الإنترنت والقنوات الفضائية خبراً يتعلق بتبني التفجيرين اللذين حصلا في دمشق صباح يوم الخميس ١٨ جمادى الثاني ١٤٣٣هـ الموافق لـ ٩- ٥- ٢٠١٢م

وقد استهدف التفجيران فرع فلسطين وفرع الدوريات، الكائنان على مفرق القزاز.

لقد نسبت هذه الوكالات والمواقع والقنوات هذا العمل إلى جبهة النصرة لأهل الشام - أعزها الله - مستندة في ذلك إلى مقطع فيديو نشر على اليوتيوب، لكن وإحقاقاً للحق ومحقاً للباطل فإننا نقول:

إن هذا المقطع والبيان الذي تضمّنه مفبركٌ مكذوبٌ على لسان الجبهة، وإن أي متابع يعلم ذلك، وقد كنا نظنَّ أنه لا حاجةَ إلى تكذيب هذا المقطع، لأنه مليء بالسقطات، يُذكر بقول القائل: يكادُ المريبُ يقولُ خذوني.

لكنَّ انسياقَ القنوات الإخبارية وغيرها وراء هذا البيان جعل من الأفضل بيان كذب هذا (البيان)، وتقرير خداع هذا (التقرير). وذلك من خلال عدة نقاط:

١- إن مؤسسة المنارة البيضاء هي المخوَّل الوحيد والحصري بنشر ما يصدر عن جبهة النّصرة، وهي لم تصدر شيئاً، أيضا إننا في المكتب الإعلامي نبين أنه لم يصدر عنّا أي شيء بخصوص هذا الأمر، بل ولم يصلنا من القسم العسكري في الجبهة أي تأكيد أو نفي أو معلومة عن العملية المذكورة، وفي حال وصول أي معلومة فسيتم نشرها عبر المنتديات الجهادية الرسمية.

٢- كان رقم البيان المزور (٤) مع أننا أصدرنا البيان رقم ٧ بتاريخ التاسع عشر من جمادى الثانية ١٤٣٣ هـ الموافق لـ ٢٠١٢/٥/١٠ م عبر منتدى شموخ الإسلام.

٣- أسلوب العرض وطريقة المونتاج يختلفان عن أسلوبنا وطريقتنا، كذلك فإن صوت مقدِّم البيان المزوَّر يختلف بشكل جلي عن الصوت الذي ادّعى البعض أنه منسوب إلى الشيخ الفاتح أبي محمد الجولاني «حفظه الله» .

٤- مؤسسة المنارة البيضاء لا تنشر البيانات بطريقة الفيديو.

٥- تتضمَّن المقاطعُ المنشورةُ من قبل مؤسسة المنارة معلومات كاملة عن العملية وكامل مجرياتها وخفاياها، في حين لم يتضمن المقطعُ المنشورُ المزوَّر أيَّ معلومات حقيقة تتضمن الإعداد للعملية أو تصويرها، أو أهداف الجبهة من العملية.

٦- يتم النشر للمواد الإعلامية والخاصة بجبهة النّصرة عبر مواقع جهادية رسمية، عكس هذا البيان.

ختاماً:

نؤكد على أنَّ البيان المذكور مزوَّر بالكامل من جهة الشكل ومن جهة المحتوى، ونؤكد على أنَّه لم يصدر عن جبهة النّصرة أي تعليق أو معلومات بخصوص تفجير الخميس.

هذا والله أعلم

والله غالبٌ على أمره ولكنَّ أكثرَ الناسِ لايعلمون

جبهة النصرة لأهل الشام من مجاهدي الشام في ساحات الجهاد
القسم الإعلامي
في ٢١ جمادى الثانية ١٤٣٣هـ - الموافق لـ ١٣-٥-٢٠١٢م

عاجل ومهم بيان توضيحي
حول بعض البيانات المكذوبة على جبهة النصرة

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾

بيان توضيحي حول بعض البيانات المكذوبة على جبهة النصرة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد

مع توالي بشائر عمليات الإخوة في جبهة النصرة - نصرها الله- ضد أوكار النظام النصيري ومفاصل قوته المهمة، وفي ظل إفلاس النظام السوري النصيري عن مواجهة المجاهدين الصادقين في ساحات القتال، وتجرعه لأصناف الهوان وألوان العذاب على أيديهم الطاهرة، عمد أذناب النظام إلى حيلة ماكرة عبر تلفيق مقطع فيديو يُحاكي بعض المقاطع التي قام بعض الإخوة بعملها للتسجيلات الصوتية التي سبق أن قامت « تسجيلات القسام الإسلامية » بإنزالها نُصرة للإخوة المجاهدين في «جبهة النصرة».

وعليه لابد أن ننبه إلى عدة نقاط مهمة:

١- ليس لمركز ابن تيمية أي علاقة بتلك البيانات والمقاطع المصورة التي تداولتها بعض مواقع الإنترنت والمحطات التلفزيونية التابعة للنظام السوري المجرم، حول مسألة تفجيرات فرع فلسطين الأمني في دمشق.

٢- إن الجهة الإعلامية الوحيدة المخولة بإصدار البيانات والتقارير والإصدارات لجبهة النصرة، هم الإخوة في مؤسسة المنارة البيضاء الإعلامية، وهذا ما ذكره الإخوة في بياناتهم السابقة.

٣- نحن في مركز ابن تيمية للإعلام، وعبر تسجيلات القسام الإسلامية، قُمنا بإنزال التسجيلات الصوتية لبيانات الإخوة من باب النصرة والدعم والمؤازرة، ولم نَعرض أنفسنا كجهة إعلامية مسؤولة عن إنزال بيانات الإخوة أو التكلم بالنيابة عنهم.

٤- نؤكد استمرارنا في نصرة جميع إخواننا المجاهدين الصادقين في كل مكان، ولن توقفنا تلك الحيل والأكاذيب عن استمرار دعمنا الإعلامي الجهادي لكل من نستطيع نصرته من أبناء أمتنا الإسلامية الحبيبة؛ لاسيما المجاهدين، وعليه فإننا مستمرون في نصرة إخواننا في جبهة النصرة بكل ما نستطيع.

إخوانكم في
مركز ابن تيميّة للإعلام
١٣- ٥- ٢٠١٢

من إصداراتنا



هذا بَلاغٌ للنَّاس وليُنذروا به

بَلاغ

بلاغ - نشرة رقميّة دوريّة تهتم بأخبار الشام